كلُّ ما شئتَاهُ بلّغاهُ جا بل مرادًا نالتا ما لم تسلْ
أحمدُ اللهَ مُشيدًا لاسمهِ عن عظيمٍ ما الى الشعب أزلْ
قد علمنا بل أضانا نورهُ والرجيمُ غُمَّ والشعبُ اجتذلْ
إنَّ ما بينَ الإلهِ والورى سُلّمًا للراغبينَ والقفلْ
سُلّمٌ حيٌّ عجيبٌ ناطقٌ من ضروبِ الشرِّ للشعبِ مُبَلْ
مَرْيَمٌ حيثُ جا الابنُ أتى وعليها الروحُ بالمجدِ أظلْ
وعليهِ إن وجلتَ يا تقي قُلْ سريعًا مريمُ بَيضُ الوجلْ

شذرات

موشّح في مدح العذراء — ارسل لنا جناب الشيخ يوسف الي سليمان موشحًا دعاهُ « سيّدة لبنان امّ الرحمان » في نسبة الشهر المريمي فلم يمكنّا ان نثبت منهُ غير الادوار الآتية لتأخر وروده :

قامت العذراء في أوج السما بوشاحٍ من رقيق السُّندسِ
حولها الحراس تحكي الأنجُما انما مَلكة تلك الأنفسِ

دورٌ

اسمعوا قولَ سليمان الحكيمْ حازقي الربُّ ببادي طرقهِ
ومُسحتْ قبلَ كلِّ من قديمْ ذا كلامٌ لا ورا في نُطقهِ
وجُعلتُ في حمى ربٍّ عظيمْ وكأني حاسةٌ من حدقهِ
حينما للبحرِ حدَّ الأرسما وبنى للأرض رسمَ الأسسِ
كُنتُ معهُ بمكانٍ قد سما وهو لي أسلى وأشهى مؤنسِ

الى ان قال :

أرزةٌ لبنانَ زانتْ من قدمْ اصلُها من بيت داود الأصيلْ
هيكلٌ ضمَّت افانينَ الحكمْ فسليمانٌ لها الفرعُ النبيلْ
جنّةٌ فاضت بأزهار النعمْ ما لها بين البرايا من مثيلْ
توّجت لبنان تاجًا افخما وشّحتهُ بوشاحِ الأطلسِ
فيها الأبكارُ ماست هُيَّما زاهياتٍ بالغدورِ المُيّسِ

(زهرةٌ صغيرة)

ضاءت العذراء في أوج السما برداء من نضير السُّندسِ
حولها الأطهارُ تحكي الانجما انما مَلكة تلك الانفسِ

وقال في الختام :

يا بني الايمان انتم في امـان انكم امةُ الاله الصَّمَدِ
انكم مالكةٌ وسطَ الجنانْ روحُها راحٌ لدفع الكَمَدِ
انكم مَن أنها يُ مُصانْ وجا بيا حيـاةَ الأبدِ
فتعالـوا طالبينَ النِّعَما من سحابٍ عارضٍ منبجسِ
فتنالوا من نداها الدِّيما انما تصبي على الملتمسِ

(زهرةٌ صغيرة)

طابت العـذراءُ قلبًا ونفًا وهي نـورُ الـدينِ للمقتبسِ
فهلموا نحوَها تُروَوا الظما وتمتعوا برياضِ المَقدسِ

حال الكتابة العربيَّة في الاسلام — من الفصول المفيدة التي اطّلعنا عليها في احد الكتب المخطوطة العزيزة الوجود التي لقيناها في مدينة ستراسبورغ فصلٌ نقلناهُ من الجزء الثاني من كتاب « الخبر عن البشر » تأليف الشيخ الامام المقريزي جمع فيهِ الكاتب الجليل فوائد عن حالة الكتابة عند العرب في اوّل الاسلام فنورده هنا تتمّة لفصول الكتابة التي نشرناهـا سابقًا عن القلقشندي: « انَّ كنانة كانت ايام الجاهليَّة بمكَّة كما تقدَّم فلمَّا هاجر رسول الله من مكَّة الى المدينة كان اوّل من علَّم بها الكتابة من المسلمين عبدالله بن سعيد بن العاصي بن اميَّـة امرهُ رسول الله ان يعلّم الكتاب بالمدينة وكان كاتبًا محسنًا ولم يكن احد من الانصار يحسن الكتابة (١ . ثمَّ كان ممَّن أُسر ببدر ولا مال لهُ فقبل منهُ ان يعلّم عشرة من غلمان الانصار الكتابة ويخلّي لسبيلهِ فيومئذٍ تعلَّم الكتابة زيد بن ثابت في جماعة من غلمان الانصار وكانت الشفاء ام سليمان بن ابي حثمة تكتب فقي سنن ابي داود انَّ النبي صلعم دخل على حفصة والشفاء عندها فقال: ألا تعلّمين حفصة رقيـة النملة كما علّمتها الكتابة . وكان اوّل الخطوط العربيَّـة الخطّ المكي وبعدهُ الخط المدني ثمَّ الخطّ البصري ثمَّ الخط الكوفي فاما الخط المكي فكان في ألِفاتهِ تعويج الى يمنة اليد واعلى الاصابع وفي شكلهِ انضجاع يسير واوّل من كتب المصاحف في الصدر الاوّل ووُصف بحسن الخطّ خالـد بن ابي الهياج وكان حصنه (؟) يكتب المصاحف والشعر والاخبار للوليد بن عبد الملك بن مروان وكان مالك بن دينار ابو يحيى مولى اسـامة بن لؤي يكتب المصاحف باجرة ومات سنة ١٣٠ وكان حشنام البصري ومهديّ الكوفي (؟) في ايّام الرشيد لم يُرَ مثلهما فانَّ حشنام

(١ لا يوافق ابن سعد هذا القول في طبقاتهِ ج ٣ ص ٩١ ; ١٢٦ ; ١٤٣ الخ

كانت ألفاتهُ ذراعاً شقًّا بالقلم وكان ابو حري (؟) يكتب المصاحف في أيام المعتصم وهو من كبار الكوفيين وحذّاقهم وقيل اوّل من كتب في أيام بني امية قطبة وهو الذي استخرج الاقلام الاربعة واشتقّ بعضها من بعض وكان اكتب الناس بالعربيّة ثمّ كان بعدهُ الضحّاك بن عجلان الكاتب في اوّل خلافة بني العباس فزاد على قطبة وكان اكتب الخلق وانتهت اليهِ جودة الخطّ الجليل ثمّ كان بعدهُ اسحاق بن حمّاد الكاتب في خلافة ابي جعفر المنصور وابنهُ محمّد المهدي فزاد على الضحّاك وكان لهُ عدّة تلامذة من الكتّاب يوسف الكاتب الملقب لقوة الشاعر كان اكتب الناس ومنهم ابرهيم بن المحشر زاد على يوسف لقوة وكان قد اخذ عن اسحاق بن حمّاد قلم الجليل واخترع منهُ اخف حركات واحسن مزاوجات وسمّاهُ قلم الثلثين ثمّ اخترع من قلم الثلثين ما هو اخفّ منهُ وسمّاهُ قلم الثلث . . . والاقلام الموزونة قلم الجليل وهو ابو الاقلام كلها لا يقوى عليهِ احد الّا بالتعليم الشديد . . . ويُكتب عن الخلفاء الى ملوك الارض في الطوامير الصحاح ويخرج من قلم الجليل قلمان هما قلم السجلّات وقلم الديباج . . . وكانت العرب تكتب في اكتاف الإبل والحجارة الرقيقة البيض وفي عسيب النخل . ثمّ حدث في أيام بني امية ورق عُمل من الكتان عرف بالورق الخراسان بعد ما كانت الكتابة في الادم والرقوق وقيل بل عُمل الورق في أيام بني العبّاس وقيل بل هو قديم واقام الناس ببغداد سنتين لا يكتبون الّا في الطروس لانّ الدواوين نُهبت في أيام الامين وكانت في جلود فكانت تُمحص ويُكتب فيها . . . واعلم انّ معنى قول الكتابة قلم النصف والثلث والثلثين انّما هو راجع الى الاصل . وذلك لانّ الخطّ جنسين من الاربع عشرة طريقة التي للاصول احدهما قلم الطومار وهو قلم مبسوط كلهُ ليس فيهِ شيء مستدير وكثير ما كتب فيهِ المصاحف المدنيّة في القدم . وقلم آخر يسمّى عيار الحلية وهو قلم مستدير كلهُ ليس فيهِ مستقيم فالاقلام كلّها تؤخذ من المستقيم والمستدير فما كان فيهِ من الخطوط المستقيمة ما يوازي ما فيهِ من الخطوط المستديرة سُمّي قلم النصف . فان كان الذي فيهِ من الخطوط المستقيمة الثلث سُمّي قلم الثلث وان كان من الخطوط الثُلثان سُمي قلم الثلثين وعلى هذا تتركّب هذه الاقلام